中国基本情况丛书 当代卷

سلسلة أساسيات الصين

الأديان في الصين

تأليف: سانغ جي
ترجمة: تشنغ بوه رونغ، يانغ جيان فن، ما جيا لي وانغ يا، جيا بنغ، وانغ هاو

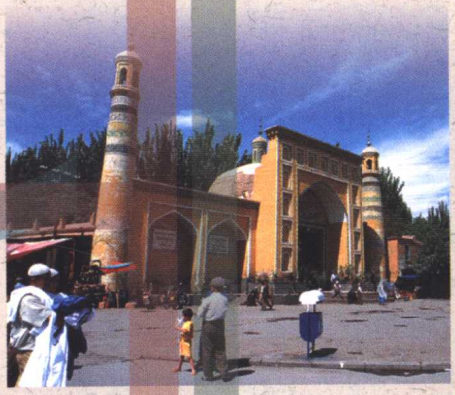

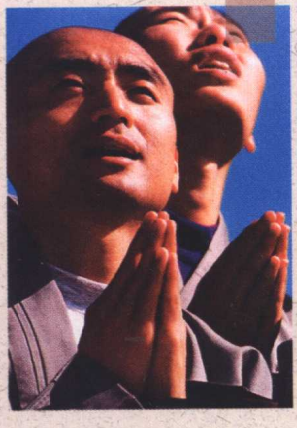

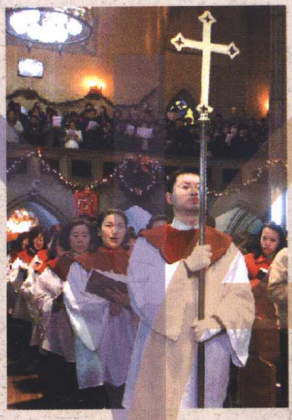

دار النشر الصينية عبر القارات

سلسلة أساسيات الصين

الأديان في الصين

تأليف: سانغ جي

ترجمة: تشنغ بوه رونغ، يانغ جيان فن، ما جيا لي وانغ يا، جيا بنغ، وانغ هاو

أكتوبر ٢٠٠٤

دار النشر الصينية عبر القارات

中国基本情况丛书

顾　　问　李　冰
主　　编　郭长建
副 主 编　李向平　宋坚之（执行）　吴　伟

本册责任编辑　冯凌宇
本册编辑助理　苏　谦
装 帧 设 计　方　红

图书在版编目(CIP)数据

中国宗教／桑吉著；郑伯荣，杨建芬，马嘉，李王娅，贾鹏，王浩译．
—北京：五洲传播出版社，2004.11
ISBN 7-5085-0578-6
Ⅰ．中...
Ⅱ．①桑...　②郑...　③杨...　④马...　⑤李...　⑥贾...　⑦王...
Ⅲ．宗教—概况—中国—阿拉伯语
Ⅳ．B928.2

出版发行　五洲传播出版社
地　　址　北京北三环中路31号
邮政编码　100088
网　　址　http://www.cicc.org.cn
印　　刷　北京利丰雅高长城印刷有限公司
版　　次　2004年11月第1版　第1次印刷
开　　本　889×1194mm　32开　4.625印张
字　　数　53千字
定　　价　45.00元

此为试读，需要完整PDF请访问：www.ertongbook.com

الفهرس

نبذة عن العقائد الدينية ٤
موقف الصينيين تجاه الأديان ٥
قرية واحدة وقوميات وأديان متعددة ٩
أنشودة دينية من عمق الجبال ١٢
معابد ومساجد وكنائس في بكين ١٦
الحياة الدينية لأبناء قومية التبت ٢٣
المسلمون ٢٩
زيارة لمعبد شييوان ٣٤
الصلاة في الصين ٣٩

السياسات والنشاطات الدينية ٤٤
حرية الاعتناق الديني ٤٤
المنظمات الدينية وأماكن النشاطات الدينية ٤٨
التعليم الديني ٥١
مشاريع رعاية اجتماعية وخدمات عامة ٥٤

نبذة عن أكبر خمسة أديان في الصين ٥٨
البوذية ٥٨
الطاوية ٨٠
الإسلام ٩٦
الكاثوليكية ١١٢
المسيحية ١٣١

SB043/06

نبذة عن العقائد الدينية

منذ أن عملت في مجال الإعلام قبل أكثر من عشر سنوات، زرت أماكن كثيرة، بحكم المهنة كصحفي، ولأنني أؤمن بالبوذية يشغل موضوع الأديان كثيرا من اهتمامي. غير أن اهتمامي لا يقتصر على العقيدة البوذية وحدها، بل يشمل الأديان الأخرى، من حيث تعاليمها وسياسة الدولة تجاهها ومصيرها في الصين وما إلى ذلك. وعلى أن أؤكد هنا على أنه لولا تجربتي الصحفية ومعارفي الدينية لكنت، مثل معظم الصينيين العاديين، شعرت بأن العقيدة شيء بعيد عني، بل ما عرفت شيئا عن الحياة الدينية لذوي العقائد.

في رحلاتي خارج الصين كثيرا ما يسألني الأجانب: هل الصينيون لديهم حرية اعتناق الأديان؟ ماذا عن الحياة الدينية للصينيين ذوي العقائد؟ لماذا يسجل الفرد اسمه في دفتر خاص عندما يدخل أي من دور العبادة؟ هل حقيقة أن الصين تفتقر بشدة للإنجيل ؟ أسئلة كثيرة، ولكن إذا كان الأمر يتوقف عند هذا الحد قد لا يكون من الصعب التفاهم معهم والتوصل على رأي مشترك، لكن الخطورة تكمن في ما استقر في أذهانهم من أفكار مسبقة غير صحيحة. البعض يظن أن حكم الحزب الشيوعي مرادف لانتهاك حقوق الإنسان، ولهذا يزعمون أن أصحاب العقيدة في الصين يعانوا حاليا من الاضطهاد السياسي، وأن ثقافة التبت تتعرض لحملة تدمير... المضحك أن هؤلاء يفتقرون إلى أبسط المعلومات عن الصين لدرجة أنهم لا يعرفون ما هي الأديان الموجودة في الصين، بل لا يعرفون موقع التبت على خريطة الصين. هذا يذكرني بأمر حدث في جامعة نانجينغ عام ٢٠٠٠، عندما انتهي السفير الأمريكي من كلمته بقاعة الاجتماعات في الجامعة سأله طالب أمريكي وافد: "إنني في الصين أعيش في مجتمع يفتح أبوابه على الخارج أكثر فأكثر، ولكن كلما عدت إلى بلادي، يسألني البعض دائما: كيف حياتك

في بلد يسيطر فيه الحزب الشيوعي على السلطة لتعذيب أبنائه؟ وما هو السبب في ذلك؟"

سؤال هذا الطالب الأمريكي الوافد يعكس حقيقة جديرة بالتفكير، وهي أن معرفة الكثير من الأجانب عن الصين جد بعيدة عن الواقع. لماذا هذا الخطأ ونحن نعيش الآن في عصر المعلومات؟

هذا السؤال ليس ما أريد أن أناقشه، فلدينا مثل صيني يقول: "رب صورة أغنت عن ألف كلمة." وأنا هنا أقدم للقارئ، في الفصل الأول لهذا الكتاب، ما رأيت وما سمعت من معلومات عن العقائد الدينية في الصين.

موقف الصينيين تجاه الأديان

قد تشعر وأنت تسير في شوارع المدن الصينية بأنها خالية من الأجواء الدينية، ويبدو لك أن الصين ليس فيها عقائد دينية، مع أن الواقع هو أن الصين فيها أديان عديدة يعتنقها كثيرون.

تنتشر في الصين خمسة أديان رئيسية، وهي البوذية والطاوية والإسلام والكاثوليكية والمسيحية (البروتستانتية)، ويبلغ عدد معتنقيها أكثر من مائة مليون نسمة، وإلى جانب ذلك يوجد في الصين أيضا عدد من

إحراق البخور في معبد لينغين بمدينة هانغتشو في عيد الربيع

الأديان الشعبية والعقائد الشعبية والأديان البدائية التي يعتنقها أبناء بعض الأقليات القومية.

ومن بين الأديان الخمسة الرئيسية الصينية، الطاوية هي العقيدة الوحيدة ذات المنشأ الصيني، أما الأربعة أديان الأخرى فكلها وافدة من الخارج. البوذية هي الأطول تاريخا في الصين، فقد دخلتها منذ القرن الأول الميلادي. وتأتي بعدها الطاوية التي تشكلت في القرن الثاني، ثم دخل الإسلام الصين في القرن السابع الميلادي، وفي القرن الثالث عشر فتحت الكاثوليكية أبواب الصين، غير أنها لم تثبت أقدامها فيها في المرحلة الأولي، وبعد تقلبات طويلة تمكنت من توطيد جذورها في أرض الصين في أربعينيات القرن التاسع عشر عندما جاء إلى الصين كثير من المبشرين. وكانت آخر عقيدة وصلت الصين هي المسيحية (البروتستانتية)، ويعود ذلك إلى عام ١٨٠٧.

وليس سهلا أن نحدد عدد معتنقي هذه الأديان في الصين، وحسب ما جاء في الكتاب الأبيض – ((حرية الاعتناق الديني في الصين)) الذي أصدره مكتب الإعلام التابع لمجلس الدولة في عام ١٩٩٧، بلغ عدد معتنقي الكاثوليكية أكثر من ٤ ملايين نسمة؛ وعدد معتنقي المسيحية حوالي ١٠ ملايين نسمة. ثم أعلنت جمعية الأديان الصينية أنه وفقا للإحصاء الذي أجرته في عام ٢٠٠٣ وصل عدد الكاثوليك ٥ ملايين نسمة، وإجمالي عدد المسيحيين ١٦ مليون نسمة. أما الإسلام فيتركز معتنقوه في عشر أقليات قومية، وعددهم يعرف عادة من نتيجة الإحصاء السكاني العام لهذه القوميات، ويبلغ عددهم الآن حوالي ٢٠ مليون نسمة. ولم يوضح الكتاب الأبيض عدد معتنقي البوذية والطاوية، والسبب الرئيسي في ذلك هو أن كلا من البوذية والطاوية ليس لها مراسم دقيقة أو لوائح مقررة لتسجيل من يريد الانضمام إليها، فمن الصعب معرفة أعداد أتباعها، بيد أن جمعية البوذية الصينية – المنظمة الوطنية لأوساط البوذية الصينية أعلنت في إحصائياتها أن عدد معتنقي البوذية في الصين وصل حوالي مائة مليون نسمة.

وحسب ما ورد في ((دائرة المعارف البريطانية)) الصادرة في عام ١٩٨٣ يشكل معتنقو الأديان حوالي ٨٠٪ من مجموع سكان العالم البالغ

البوذيون في رحلة حج إلى هضبة التبت

عددهم ٦ مليارات نسمة، بينما أتباع الأديان في الصين لا يمثلون إلا ١٠٪ من إجمالي عدد سكانها البالغ ٣ر١ مليار. سألني أحد أصدقائي الأمريكان ذات مرة: في الصين الحزب الشيوعي هو الحزب الحاكم، والشيوعية تدعو إلى اللادينية، هل الصينيون متأثرون بها؟ الحالة ليست هكذا بالطبع. لقد تأسس الحزب الشيوعي الصيني في عام ١٩٢١، ويبلغ عدد أعضائه حتى الآن ٦٤ مليون نسمة، يشكلون نسبة أقل من ٥٪ من مجموع سكان الصين، وإذا كان معظم الصينيين لا يتحمسون لاعتناق الأديان فإن ذلك لأنهم ملتزمون بتقاليدهم التاريخية والثقافية.

وقد طرح علماء الاجتماع آراء متباينة لتحليل هذه الظاهرة، ولكن هناك نقطة واحدة أجمعوا عليها وهي أن الصينيين متأثرون بالثقافة الكونفوشية تأثرا كبيرا. ابتداء من القرن الثاني قبل الميلاد أصبحت المدرسة الكونفوشية التعاليم الرسمية في الحياة السياسية في الصين، وظلت تحتل المكانة الشرعية التقليدية في النظام الفكري للحكم الإمبراطوري الصيني الممتد أكثر من ألفين سنة حتى أوائل القرن العشرين. لقد اتخذت الثقافة الكونفوشية موقفا عقلانيا تجاه الحياة البشرية والاجتماعية منذ ولادتها،

وكان اهتمامها يتركز رئيسيا على الشؤون السياسية الواقعية والحياة الأخلاقية، بدلا من السعي إلى تحقيق السعادة في الآخرة أو الأماني التي تتجاوز الواقع. لهذا السبب يعتقد كثيرون أنه من النادر أن يكون لدى الصينيين ما يسميه الغربيون "المشاعر الدينية". وحتى الاعتناق الديني لدى الصينيين يعتمد أساسا على المبادئ السلوكية والأخلاقية، وهذا يعني أنه يجب على صاحب العقيدة أن يهتم في حياته بعمل الخير على نطاق واسع، والامتناع عن كافة الرذائل وتقديم القرابين إلى الآلهة والشياطين والأسلاف في الأوقات المناسبة، وأيضا الالتزام بمختلف العادات والتقاليد، وليس من الضروري أن يتقيد بالعقائد الواضحة التي تم وضعها بدقة وحذر. في كل دين بالكثير من دول العالم انقسام صارم بين الطوائف المختلفة، ولكل طائفة تعاليمها ومذاهبها المميزة، كما لا يسمح لتابع دين معين بأن يعتنق دينا آخر في ذات الوقت، بل لا يسمح له أن ينتمي إلى طائفتين لنفس الدين. ولكن الحالة في الصين تختلف عن ذلك كثيرا؛ فالصينيون لا يلقون بالا كثيرا للفروق بين المذاهب الدينية المختلفة، فيمكن أن تتسع قلوبهم لأديان مختلفة، لذا نجد البعض يعتنق البوذية وأيضا الطاوية، وفي الوقت نفسه يكون معتقدا للمبادئ الأخلاقية الكونفوشية. من ناحية أخرى نلاحظ أنه من النادر أن يكون الاختلاف في العقيدة الدينية سببا لنزاعات أو خلافات واسعة بين معتنقي الأديان وغير معتنقي الأديان أو بين أتباع الطوائف المختلفة للدين الواحد، أي الحروب الدينية التي نشبت في العالم الغربي في العصور الوسطى.

هذه المظاهر تعكس ملامح موقف قومية هان تجاه العقائد الدينية، هذه القومية التي تمثل التيار الرئيسي للثقافة الصينية يشكل أبناؤها ٩١٪ من مجموع سكان الصين، أما القوميات الأخرى الخمس والخمسين فعدد أفراد كل منها قليل نسبيا، لذلك نسميها عادة أقليات قومية.

والخلاصة أن ثمة فروق واضحة بين موقف الأقليات القومية وبين قومية هان تجاه العقائد الدينية. والانطباع العام يجعلنا عندما يجئ ذكر أبناء قومية التبت نتصور الرايات الدينية والأسطوانات لتلاوة الأسفار الدينية ومعابد اللامية والهضاب الثلجية والملابس التبتية التقليدية؛ ونفس الحال

لأبناء قومية هوي، عندما نذكرهم تدور في خواطرنا العمائم البيضاء والمساجد والأطعمة الإسلامية، وكل ذلك سببه تميز اعتقاداتهم الدينية.

إن عدد ذوي العقائد بين أبناء قومية هان ليس قليلا، وهم يعتنقون رئيسيا البوذية والطاوية والكاثوليكية والمسيحية، ولكن نسبتهم من المجموع محدودة، لا تتجاوز ١٠٪، بينما نسبة أتباع الأديان من أبناء الأقليات القومية كبيرة، وليس هذا فحسب بل حماسهم الديني أشد أيضا. وتشير الأرقام إلى أن نسبة أتباع الأديان في الأقليات القومية الخمس والخمسين تتجاوز ٥٠٪ من إجمالي عددهم، وأكثر من ٢٠ قومية منها كان جميع أبنائها يعتنقون دينا واحدا في التاريخ، وفي الوقت الحاضر لا يزال معظم سكانها يعتنقون دينهم القديم. ولبعض الأقليات القومية عقيدة دينية واحدة، مثل قومية التبت وقومية منغوليا اللتين تعتنقان البوذية التبتية (اللامية)، وتعتنق قومية هوي وقومية الويغور وغيرها من ثماني قومية أخرى الإسلام. ولبعض القوميات عقائد دينية عديدة، وبالطبع يوجد أيضا عدد قليل من الأقليات القومية لا يعتقد معظم أبنائها في أي دين مثل أبناء قومية هان.

لذلك إذا أردت أن تشعر بالأجواء الدينية في الصين، فمن الأفضل أن تتوغل في المناطق المأهولة بالأقليات القومية، مثل التبت وشينجيانغ ونينغشيا وغيرها، أما في المدن فيكفيك الاستطلاع في دور العبادة.

قرية واحدة وقوميات وأديان متعددة

تنتشر معظم الأقليات القومية في المناطق الحدودية بالصين. في صيف عام ٢٠٠٢، سافرت، بدعوة من صديق، إلى منطقة شينجيانغ الواقعة في شمال غربي البلاد. تغطي شينجيانغ سدس مساحة الصين، غير أن عدد سكانها قليل لدرجة أن ساعات كانت تمر ولا أرى إنسانا على الطريق العام بها. والإسلام هو الدين الرئيسي في شينجيانغ، ودليلي على ذلك المساجد الموجودة تقريبا في كل المدن والقرى التي مررت بها في طريقي، ومعظمها على الطراز المعماري العربي.

في قرية صديقي واسمها "كرهوت" كان أول ما رأيته مسجدا، داخله

此为试读,需要完整PDF请访问: www.ertongbook.com

مجموعة من المسلمين يؤدون صلاة جماعة راكعين على الأرض مرتلين آيات القرآن، وفي الوقت ذاته لمحت بضعة عشر راهبا ينشدون "ترنيمة" بمصاحبة ألحان الأرغن الجميلة في كنيسة كاثوليكية تبعد عن المسجد مئات الأمتار. أخبرني صديقي أن تلك القرية يسكن فيها أكثر من ألف شخص ينتمون إلى ١١ قومية، منها قومية الويغور والقازاق وهوي ومنغوليا وهان وغيرها، ومعظم سكانها يعتنقون أديانا، وفي حدود كيلومتر واحد حول القرية يوجد معبد للبوذية ومعبد للبوذية التبتية وكنيسة للكاثوليكية وسبعة مساجد للمسلمين. ولأن المسلمين يشكلون أغلبية سكان القرية فإننا نلاحظ الحضور القوي للثقافة الإسلامية فيها. أبناء قومية منغوليا يشكلون جزءا كبيرا نسبيا من مجموع سكان القرية، ويعتنق أبناؤها البوذية التبتية بشكل رئيسي، أما الذين يدينون بالبوذية أو الكاثوليكية فهم ينتمون إلى قومية هان أساسا، وعددهم قليل في القرية.

هذا المشهد أدهشني، فكيف يعيش هؤلاء الألف قروي ذوي القوميات والعقائد المختلفة معا؟ ولكنهم تعودوا هذا الاختلاط منذ زمن بعيد. قال لي صديقي إنه بالرغم من تباين العقائد الدينية وعادات الحياة بينهم علاقات

معبد للامية بشينجيانغ

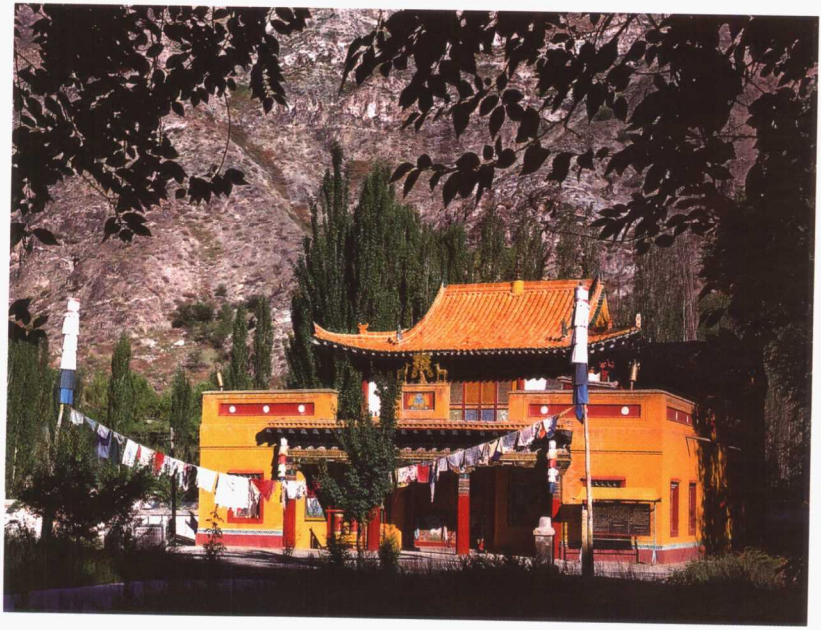

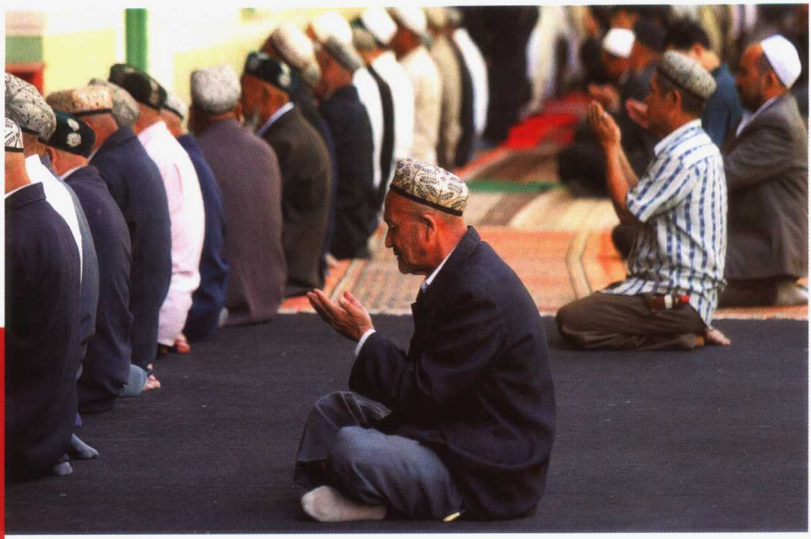

المسلمون يؤدون الصلاة

ودية وزيارات متبادلة مستمرة، إذا واجه أحدهم صعوبة هم الآخرون لمساعدته. لقد حضر حفل زفاف صديقي الذي يدين بالبوذية، كثير من المسلمين، ومن أجل احترام عقيدتهم ذبح لهم خروفا وأتى بإمام من المسجد لتلاوة القرآن الكريم لهم. تقع الكنيسة في غرب القرية، يشير مظهرها إلى أنها مبنية حديثا، قال القرويون المسنون إن الكنيسة السابقة قد انهارت في الحروب المتلاحقة خلال ثلاثينيات وأربعينيات القرن الماضي، وهذه الكنيسة الجديدة أنشئت في بداية ثمانينيات القرن الماضي. إنها ليست كبيرة، يمكنها أن تتسع لأربعين أو خمسين شخصا، وفي الأيام العادية يأتي إليها ثلاثون شخصا أو أكثر للصلاة.

وكثير من المقيمين بجوار الكنيسة ليسوا كاثوليك، ولكن هذا لا يسبب تشويشا لعقيدتهم. شعرت في حواري مع القرويين بأنهم مخلصون لعقيدتهم. قال لي شيخ يناهز الستين إنه يمر بالكنيسة دائما عندما يذهب إلى المسجد للصلاة، ولكنه لم يدخلها قط. الذي يهمني هو سؤال: هل اختلاف العقيدة يؤدي إلى نشوب نزاعات فيما بينهم؟ أخبرني صديقي أن مثل هذه النزاعات لا تحدث إلا نادرا، فالكل هنا يعمل بمبدأ "ماء البئر لا علاقة له بماء النهر"،

كل يسير في طريقه الخاص به؛ وفي الحياة اليومية ليس هناك ما يمنعهم من التواصل والتبادل، فيحتفظون بعلاقة طيبة فيما بينهم، وهم يعرفون عادات وتقاليد الآخرين، فيحذرون من محرمات الجانب الآخر في أقوالهم وأفعالهم.

أمثال قرية كرهوت كثير من المدن والقرى الصينية، الفرق هو أنه في بعض الأماكن يوجد دين واحد، وفي الأماكن الأخرى أديان عديدة، وفي بعضها أتباع الأديان هم أغلبية وفي بعضها الآخر أقلية، وفي بعضها متمركزون في الإقامة، وفي بعضها الآخر موزعون، ولكن أيا كانت الاختلافات فيها، هناك شيء واحد يعكس سمة أساسية للعقائد الدينية في الصين وهي: تواجد الجميع معا والتعايش سلميا.

أنشودة دينية من عمق الجبال

حسب إحصائيات الجمعية المسيحية الصينية يعيش ٧٠٪ من المسيحيين البالغ عددهم ١٦ مليون نسمة في الريف، وهذه النسبة تقارب

معبد بوذي في قرية بيوننان

النسبة بين سكان الحضر وسكان الريف في الصين. لقد عشت طويلا في المدن الكبيرة، ولكنني، بصراحة، لم أعرف كثيرا عن حياة أتباع الأديان فيها. رغم أنني أمر ببعض الكنائس من حين إلى الآخر، ولكنها لم تلفت نظري بشكل خاص، كنت أعتبرها آثار قديمة أو معالم تحمل سمات دول أخرى أكثر من وظيفتها الدينية، لذا قلما أولي اهتماما لما يقوم به الرهبان فيها، وهذا هو نفس موقف ومشاعر من حولي. ولكن الزيارات التي قمت بها في الأرياف غيرت انطباعاتي عن حياة اتباع الأديان.

واحدة من هذه الزيارات كانت إلى بلد صغير بالقرب من مدينة سوتشو، كان البلد جميلا: جسور أنيقة على أنهار متعرجة، وبيوت غنية تتناثر في كل مكان، يعيش فيها الناس حياة سعيدة ميسورة... كل هذه المناظر تثبت أنه بلد نموذجي لروعة طبيعة جنوب نهر اليانغتسي، وتعطيني دليلا على صحة القول: "المكان المثالي في السماء هو الفردوس، وأجمل مكان على الأرض هو سوتشو وهانغتشو". في الليلة التي قضيتها هناك نزل المطر في الساعات الأولى منها، كنت في جوسق خشبي لصاحب البيت الذي استضافني. عندما حان الفجر تقريبا، كنت في حالة بين النوم واليقظة، تناهى إلى مسمعي صوت منبعث من مكان قريب أو بعيد، صوت يشبه صوت القراءة الجماعية لتلاميذ المدارس، ولكنه صوت كهول وشيوخ وليس صوت الأطفال، كان هذا واضحا في رأسي... ثم غالبني النعاس مرة أخرى لبضع دقائق. لما نهضت من النوم ونزلت من الجوسق، شاهدت ضبابا خفيفا عائما على سطح مياه النهر. كان الجو صافيا كأنه مغسول منذ قليل. استيقظت البلدة ولكنها ظلت هادئة، فخرجت إلى الشارع أتمشي، وعندما تجاوزت بوابة كبيرة لاحظت صليبا خشبيا معلقا على عارضتها، فأدركت أن ما سمعت في الصباح الباكر هو صوت تلاوة الرهبان للكتاب المقدس.

لا يوجد في البلدة كنيسة، وإنما قاعة اجتماعات صغيرة متواضعة تبرع بها أحد السكان للرهبان إسهاما منه لدينه. وفقا للإحصاءات يوجد في الصين أكثر من ٣٠ ألف نقطة لاجتماع الرهبان المسيحيين في الصين.

وقد زرت بلدة اسمها تونغلي متطورة اقتصاديا وثقافيا في سهل

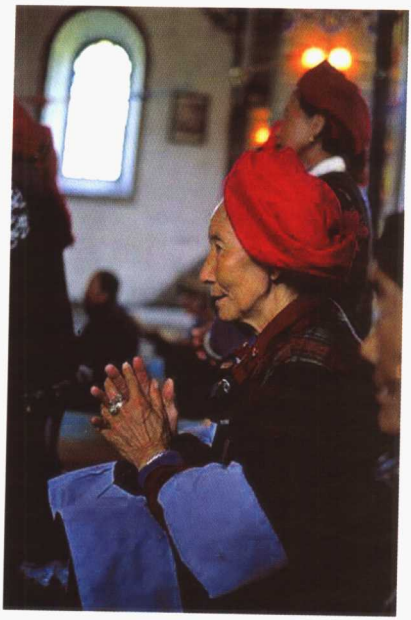

كاثوليكية تؤدي الصلاة في كنيسة تسيتشونغ بيونان

شرقي الصين. أما قرية سايلينغ التي زرتها أيضا فهي تقع في عمق جبال قونغشان بمقاطعة يونان في جنوب غربي الصين، وظروفها الجغرافية قاسية نائية، وهي قرية طبيعية يتجمع فيها أبناء قومية ليسو، ومعظم النساء والأطفال في القرية لا يفهمون لغة الهان (اللغة الصينية الرسمية)، وقد تم مد طريق عام بسيط إلى القرية بمساعدة الحكومة المحلية. لم أصدق كلام عمدة القرية حينما قال لي إن القرويين يمكنهم إنشاد ترانيم وهم يحملون الكتاب المقدس.

بعد أن اجتزت آخر قمة جبلية وقطعت آخر شوط من الطريق المتعرج الوعر برفقة عمدة القرية، شاهدت بناية خشبية من طابقين أمامي. كان دخان الطبخ يتصاعد من عمق الجبال، إنها كنيسة القرية. كانت تبدو قديمة مخربة في مظهرها، الأمر جعلني أشك في حجم الرهبان فيها.

كان النور يتضاءل شيئا فشيئا، ترانيم لذيذة أخذت تنبعث من الكنيسة المتواضعة، رغم أني لا أفهم لغة ليسو المحلية لكنها أعجبتني وجذبني صوت الأنشودة العذبة. فطلبت من عمدة القرية أن يصاحبني إلى الكنيسة، وصعدنا السلم الخشبي الضيق، إذا بي أمام جمع كبير من الناس يقفون في صفوف، كل منهم يحمل نسخة من الكتاب المقدس، وكان ممر ينصف أرض الكنيسة إلى جزأين، ويقف الرجال في اليمين وتقف النساء في اليسار، وشيخ يقف وراء مكتبة الكنيسة يقود الجميع في القداس. ترجم لي عمدة القرية عنوان الترنيمة وهو ((ماذا عمل لنا؟))، ومعناها المختصر هو: نحن قطيع من الغنم التائه، نرجو منكم أن تنقذونا من الجريمة، سال دم شخص وهو أهم واحد منا، قد مات نيابة عنا، من هو هذا المخلص؟ إنه ابن الله؛ يا ابن

الله، أين أنت؟ إنه موجود الآن في الجنة يصلي من أجلنا...

بعد أن انتهى من الترنيم قالوا "آمين" إعلانا ببداية درسهم في الصلاة. أخذ القسيس يروي قصصا من الكتاب المقدس، ويكتب سلسلة من الرموز- كلمات اللغة الليسوية - على سبورة، ويسجل بعض المستمعين ما شرحه في كراسات على ضوء المصباح الضعيف. ولما لففت رأسي رأيت بوضوح كل واحد منهم يحمل نسخة من الكتاب المقدس مطبوعة باللغة الليسوية. النسخة من أكثر من ألف صفحة.

وعندما أنهى القسيس درسه، صعد الرهبان بالتتابع إلى المنصة لإلقاء كلماتهم، فسألت عمدة القرية: "ماذا يفعلون هناك؟" أجاب: "يعبرون عما فهموا من الدرس ويطرحون وجهة نظرهم، فلكل شخص حق التعبير."

في وقت قريب من انتهاء درس الصلاة قام القسيس وأنشد بمفرده ترنيمة، كان ذلك عادة الكنيسة، ثم أنشد المشرف على الصلاة لتلك الليلة ترنيمة أخرى، ولكل راهب حق لتولى مهمة الإشراف، فيمكن أن يقوم بهذه المهمة بمبادرة من أي واحد، أو عن طريق التزكية الميدانية من الحاضرين أو اختياره من قبل القسيس. وفي النهاية قام الجميع بالغناء الجماعي للترانيم تحت قيادة القسيس. وبعد إنشاد آخر ترنيمة ساد سكون طويل في الكنيسة، ثم كسر السكون صوت رنان من رجل، فقام الجميع فورا، كان الرهبان يغطون وجوههم بالكتاب المقدس المفتوح، بينما تطبق الراهبات عيونهن ويلففن أذرعهن أمام الصدور، يبدي جميع الحاضرين توبتهم الصادقة أمام الله. قال لي عمدة القرية إن كل درس في الصلاة ينتهي بالتوبة إلى الله.

بعد قرية سايلينغ زرت قرية بايهان التي يقطنها أبناء قوميتي نو والتبت. إنها تبعد عن قرية سايلينغ مئات الكيلومترات، تقع بسفوح جبال بيلوهشيوه، ويقيم فيها أكثر من ٦٠ أسرة، ٨٠٪ منها يعتنقون الأديان. مازال القرويون يحتفظون بسلوكياتهم الحميدة، لذلك حياتهم هادئة آمنة، إذا ضاع شيء من شخص على الطريق يجده في نفس المكان دون أي أذى عندما يعود إليه؛ وينام الناس في الليل تاركين أبواب بيوتهم مفتوحة دون خوف من ضياع أي شيء فيها.

في عام ١٩٠٤ جاء إلي القرية مبشر فأقام كنيسة هناك ونشر تعاليم

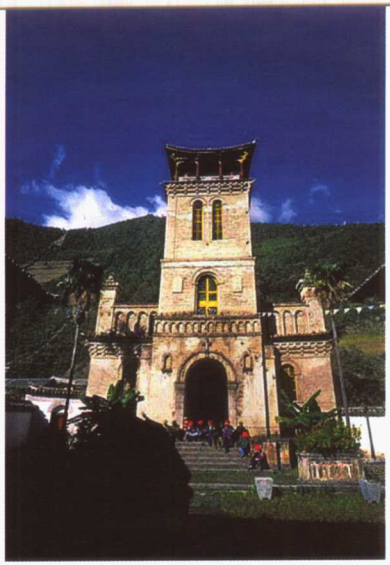

كنيسة كاثوليكية يعود تاريخها إلى مائة سنة في تسيتشونغ بيوننان

الكاثوليكية بين السكان. وبعد ما يقرب من مائة سنة من ذلك بقيت الكنيسة كما كانت، وقد قامت إدارة القرية بترميمها بمساعدة الحكومة، وقد وجدتها أفضل كثيرا من مساكن القرويين.

آماي، القسيس المشرف على الكنيسة شخصية تحظى باحترام واسع في قرية بايهان. في الساعة السابعة صباحا يذهب آماي إلى الكنيسة يدق الأجراس ليدعو الناس إليها للصلاة الصباحية. وفي الصباح والمساء من كل يوم لا بد أن يتلو الرهبان في القرية الأسفار المنزلية، هذا واجبهم اليومي عليهم أن يقوموا به. بسبب بعد موقعها عن المراكز الحضارية لم تصلها الكهرباء. حتى عام ١٩٩٦ الذي زرتها فيه، كانت القرويون يصلون على ضوء الشمع في كل ليلة. في يوم الأحد من كل أسبوع يجتمع أبناء القرية في الكنيسة لأداء الصلاة الجماعية، تعيش القرية أدواء العيد ويسودها الهدوء والمودة والطمأنينة.

في مقاطعة يوننان التي تقع فيها قرية سايلينغ وبايهان تعيش ٢٥ أقلية قومية، وهذا يجعل يوننان في صدارة جميع المقاطعات والمناطق الذاتية الحكم في الصين في هذا المجال. وبها جميع الديانات التي نعرفها في الصين تقريبا، ومنها أديان بدائية، وتتباين هذه الأقليات القومية في عقائدها الدينية وعدد أتباع الدين ومدى اعتناقهم حسب تباين ظروفها والمناطق التي تقطن فيها.

معابد ومساجد وكنائس في بكين

في يوم جمعة من منتصف شهر يونيو عام ٢٠٠٠، كان اليوم عاديا، دخلت كنيسة قانغواشي ببكين، ورأيت هناك عريسين شابين من المسيحيين

此为试读,需要完整PDF请访问: www.ertongbook.com